كلمات أمي هذه أزاحت عن صدورنا ثقلاً لا يعلم به إلا الله، فقد كنا نخشى أنها سترفض ذلك وأن جزءاً من عزلتها ناشئ من شعورها بأن أبناء ضرتها الذين أطلوا فجأة سيجلسون لها في دارها وبين أبنائها، وافقنا على أن نفرغ لهما غرفتي مؤقتاً، وأسكن أنا مع أمي في غرفتها حتى نتدبر الأمور بشكل أفضل، كما ناقشنا موضوع السلطة وقدومها وصلاحيتها وطبيعة التعامل معها من قبل القوى المعارضة.

وبالطبع فقد كان محمود يتبنى نظرة واضحة وحاسمة، أن هذه السلطة هي إفراز عن منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ومعنى ذلك أنه يجب أن تكون هناك سلطة واحدة يخضع لها الجميع، وقراراتها وسياساتها واتفاقياتها تلزم الجميع. وهنا كان حسن يحتد وهو يناقش بأن مشروع أوسلو مرفوض من قبل قطاعات وقوى كثيرة في الشعب الفلسطيني، وهو تفريط بالثوابت الوطنية الفلسطينية، وأنه لا يلزم أحداً غير من يريد الالتزام به، أما المقاومة فهي حِل من أمرها، فأحد لم يشاور فصائل المعارضة في ذلك، ولم تتم انتخابات أو استفتاء شعبي عام للفلسطينيين في الداخل والخارج على مثل هذا الاتفاق، وأين يمكن لمحمود أن يطالب قوى وقطاعات ترى في الاتفاق تفريطاً بالحقوق والثوابت أن تحترم هذا الاتفاق، وتلتزم به.

فيقاطعه محمود بأن اتفاق أوسلو هو اتفاق مرحلي وأن غزة وأريحا هي البداية وأن هذا الاتفاق عليه شهود دوليون، وليس من صالحنا كفلسطينيين ونحن نسعى لكسب الاحترام والتعاطف الدولي، أن نظهر وكأننا لا نحترم الاتفاقيات ولا نلتزم بها.

فيهب حسن مقاطعاً بأن من وقع الاتفاق يمكنه احترامه والالتزام به، أما من لم يوقع، ولم يسأل عن رأيه، فليس هناك ما يمكن أن يجبره على الالتزام. فيبتسم محمود وهو يقول: بأن الأيام ستفرض عليكم الالتزام والاحترام للسطلة وللاتفاقيات التي وقعتها، فيصرح حسن أن أحداً لا يمكن أن يفرض علينا ذلك، فيضحك محمود قائلاً: إن لم يلتزم بعصا موسى، فسيلتزم بعصا فرعون غداً، حين يأتي عشرات آلاف المقاتلين من الخارج، ويتم تسليم عشرات آلاف آخرين في الداخل، سنرى من يستطيع أن يخرج على القرارات، فيصرخ حسن : إذاً سيأتي من سيأتي من الخارج لقمع المقاومة ووقف العمليات ضد إسرائيل.